الظواهر التراثية في شعر المتنبي

(قصيدة "لك يا منازل في القلوب منازل "أنموذجاً")

دراسة تطبيقية نقدية

إعداد الدكتورة

فاطمة أحمد السيد ضحا

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

الظواهر التراثية في شعر المتنبي قصيدة (لك يا منازل في القلوب منازل أنموذجا) "دراسة تطبيقية نقدية"

فاطمة أحمد السيد ضحا

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم،المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: f.doha@qu.edu.sa

الملخص:

يهتم البحث بدراسة "الظواهر التراثية في شعر المتنبي "وبيان قيمتها الجمالية من خلال دراسة قصيدة (لك يا منازل في القلوب منازل)، وقد تم دراسة التقاليد والرموز التراثية إضافة إلى البنية الفنية للقصيدة، والصورة، والموسيقي والظواهر اللغوية والأسلوبية.

ويهدف البحث إلى الكشف عن دور هذه الظواهر في تعزيز المعاني في القصيدة، وبيان قيمتها الجمالية والأخلاقية، واُستهل البحث ببيان مفهوم الظواهر التراثية، وأهمية دراستها وبيان أنواعها، والتعرف على أسباب اختيار القصيدة والتي تجمع بين التقاليد الشعرية والرموز التراثية والموضوعات العاطفية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بتقديم صورة دقيقة عن بنية القصيدة وموضوعها، مع دراسة للمعاني والأساليب والصور الفنية لفهم دلالات الأبيات وأثرها.

ومن خلال الدراسة توصل البحث إلى أن القصيدة تعكس تجربة المتنبي الشخصية في التنقل والبحث عن المجد، واستخدامه للأساليب المتنوعة التي تعزز قوة المعاني، وتجعلها أكثر تأثيراً، إضافة إلى الإيقاع القوي والبنية المحكمة، وتأثيرهما في القصيدة، مما جعلها واحدة من أعظم قصائده.

الكلمات المفتاحية: الظواهر التراثية –التقاليد –الرموز–أثر الظواهر–بنية القصيدة.

Heritage Phenomena in Al-Mutanabbi's Poetry
A Critical Applied Study on the Poem
(Lak Ya Manazil fi Al-Qulub Manazil)

Fat ma Ahmed ElSayed Doha
Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: f.doha@qu.edu.sa

Abstract

This research focuses on studying the traditional elements in Al-Mutanabbi's poetry and their aesthetic value through an analysis of the poem "Lak Ya Manazil Fi Al-Qulub Manazil". The study examines poetic traditions, cultural symbols, artistic structure, imagery, musicality, and linguistic and stylistic features of the poem.

The research aims to explore the role of these traditional elements in enhancing the meanings of the poem and to highlight their aesthetic and moral significance. It begins by defining the concept of traditional elements, their importance in literary studies, and their different types. The study also discusses the reasons for selecting this particular poem, as it combines poetic traditions, cultural symbols, and emotional themes.

The study employs the descriptive-analytical method, providing an accurate depiction of the poem's structure and themes while analyzing its meanings, stylistic techniques, and artistic imagery to understand their significance and impact.

Through this analysis, the research concludes that the poem reflects Al-Mutanabbi's personal experiences of travel and pursuit of glory. His use of diverse rhetorical and linguistic techniques enhances the strength and depth of the meanings, making them more impactful. Additionally, the poem's strong rhythm and well-structured composition contribute significantly to its artistic power, establishing it as one of Al-Mutanabbi's greatest works.

Keywords: Traditional Elements – Poetic Traditions – Cultural Symbols – Impact of Tradition – Poem's Structure.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بعظمته وجلال قدره، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، معلم البشرية وخير من نطق بالضاد نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الشعر العربي مرآة تعكس مكنونات النفس، ومظهر من مظاهر التراث، حيث حافظ الشـعراء على مر العصـور الأدبية على ملامح حياة الأمة وتراثها، والمتنبي من أبرز هؤلاء الشـعراء الذين جاءت قصـائدهم حافلةً بالظواهر التراثية التي تجسـد القيم الأخلاقية، والرموز الثقافية، وفي هذا البحث نسـلط الضـوء على " الظواهر التراثية في شـعر المتنبي قصـيدة "لك يا منازل في القلوب منازل "أنموذجـًا" دراسـة تطبيقية نقدية") مع تحليل التقاليد والرموز التي استلهمها المتنبي من تراث الأمة.

سبب اختيار الموضوع:

أولاً: مكانة المتنبي الأدبية وتميزه في التعبير عن التراث.

ثانيـًا: أهمية التراث وقيمته الجمالية في شعر المتنبي.

ثالثـًا: تعد القصيدة المختارة نموذجـًا غنيـًا لدراسة الظواهر التراثية في شعره.

أهمية البحث:

تسـليط الضـوء على الظواهر التراثية في شـعر المتنبي من خلال دراسـة القصـيدة المختارة، مع دراسة وافية للتقاليد والرموز، ودارسة تطبيقية نقدية للقصيدة.

مشكلة البحث:

كيف وظف المتنبي الظواهر التراثية في شعره؟ وما مدى تأثير هذه الظواهر على المعاني والأغراض التي وردت في القصيدة؟

أهداف البحث:

الكشف عن الظواهر التراثية في شعر المتنبي.

دراسة القيمة الجمالية والأخلاقية للظواهر التراثية في القصيدة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة القصيدة، والتعرف على القيم الأخلاقية والجمالية فيها.

حدود الدراسة:

حدود الزمان: العصر العباسي.

حدود الموضوع: دراسة الظواهر التراثية في شعر المتنبي من خلال القصيدة، مع دراسة تطبيقية نقدية لها، وبيان قيمتها الجمالية.

خطة البحث:

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة والمصادر والمراجع، وكانت على النحو التالي:

المقدمة: اشتملت على سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومشكلة البحث وأهدافه، والمنهج، وخطة البحث.

- التمهيد: يشمل التعريف بالمتنبي ومكانته في العصر العباسي.
- المبحث الأول: تعريف الظواهر التراثية وأنواعها في الأدب العربي.
- المبحث الثاني: التقاليد والرموز التراثية في قصيدة "لك يا منازل في القلوب منازل".
- المبحث الثالث: دراسة تطبيقية نقدية للقصيدة.
- الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- المصادر والمراجع.

التمهيد

المتنبي:

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد؛ الجُعفيُّ، الكنديّ الكوفيُّ، المعروف بالمتنبي، الشاعر المشهور، وهو من أهل الكوفة، وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره.(١)

ولد سنة ثلاث وثلاث مئة، وأقام بالبادية يقتبس اللغة والأخبار، وكان من أذكياء عصره. بلغ الذروة في النظم، وأربى على المتقدمين وسار ديوانه في الآفاق. (٢)

وكان شاعراً مُفْلَقًا شديد العارضة راجح العقل عظيم الذكاء، ولقي في رحلته كثيراً من أئمة العلم فتخرج عليهم وأخذ منهم "واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا سئل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر "(٣).

كانت حياة المتنبي زاخرة بالمحطات والمراحل التي صاغت تجربته الأدبية، لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان، وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، فمدحه فأحبه وقربه وأجازه الجوائز السنية، وأجرى عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا ما كان يهبه من

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت،١٩٧٢ص١٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وصالح السمر، المجلد ١٢، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٣ ص٢٥٥.

(٣) تاريخ بغداد "مدينة السلام "الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، المجلد الرابع، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ،٢٠٠١ ص٣٢٤.

الإقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة. [١] كما لحق بكافور صاحب مصر ومدحه، وكذلك عضد الدولة ملك فارس والعراق.

"وأحسن قصائد أبي الطيب ما قاله في سيف الدولة، وتراجع شعره بعد مفارقته "[٢].

كان أبو الطيب شاعراً مشهوراً مذكوراً محظوظًا من الملوك والكبراء الذين عاصرهم، والجيد من شعره لا يُجارى فيه ولا يُلحق، والرديء منه في نهاية الرداءة والسقوط، وكان يتعظم في نفسه ويترفع"[٣]

مكانة المتنبي:

يعد المتنبي أشهر شعراء زمانه، شغل النقاد والدارسين بشعره قال عنه الثعالبي:

"نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر، في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه، المشهور به، إذ هو الذي جذب بضبعه، ورفع من قدره، ونفق سعر شعره، وألقى عليه شعاع سعادته، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت الليالي تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء:[٤]

وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

فسار به مَنْ لا يسير مشمراً ... وغنى به مَنْ لا يغني مفرداً

(١) ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣، ص٥.

(٢) الصبح المُنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٤، ص٦.

(٣) الديوان، ديوان أبي الطيب المتنبي وأخباره ،جمعه إبراهيم بن محمد بن حمد البطشان، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الطبعة الأولى ٢٠٢٣، ص١٢.

(٤) أبو الطيب المتنبي ماله وما عليه، الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، د.ت، ص ٣٠.

"وزعم أبو العلاء المعري أنه أشعر المحدثين " وابن جني يمدحه ويسميه "شاعرنا"[١].

وقال عنه ابن رشيق في كتابه "العمدة" وهو يتكلم عن كبار الشعراء:

"ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس ". [٢]

وقد تحدث هو عن نفسه مفتخراً بذاته وشعره قائلاً:[٣]

أنا الذي نظَر الأعمى إلى أدبي وأسْمعَت كلماتي مَن بهِ صَمَمُ
أنامُ مِلْءَ جُفُوني عن شوارِدِها ويَسْهَرُ الخلقُ جرَّاها وَيَختَصِمُوا

وقال أيضًا [٤]

وما تَسعُ الأزْمانُ علمي بأمْرِها وما تُحسن الأيام تكتبُ ما أُملِي

وفي أبيات أخرى يفخر بنفسه أمام حساده، ويتحدث عن فروسيته وشجاعته وفصاحته في الشعر قائلا: [٥]

الخَيْل واللّيْلُ والبَيْداءُ تَعرِفُني والسّيفُ والرّمحُ والقرْطاسُ والقلَمُ

فلم يحظ شاعر من الشعراء بما حظي به المتنبي من مكانة، فهو أعظم شعراء العرب

(١) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان نقله إلى العربية د عبد الحليم النجار، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، د.ت، ص ٨٣.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، الجزء الأول، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ص١٢٨.

(٣) الديوان ص: ٥٣٠.

(٤) الديوان ص: ٤٤٥.

(٥) المرجع السابق ص: ٥٣٠.

وفارسهم، وتعتبر قصائده سجلاً تاريخياً لأحداث عصره.

ولقد تفوق المتنبي على أقرانه لعدة أسباب منها :

-قوة شعره، وانفراده بالمعاني والأفكار.

-علاقته مع الحكام والأمراء، وكبار رجال الدولة.

-الجدل الكبير حول شخصيته.

-إرثه الشعري الذي اعترف به عصره والأجيال اللاحقة، كأحد أعمدة الشعر العربي.

المبحث الأول

تعريف الظواهر التراثية، وأنواعها في الأدب العربي

أهم ما يميز أي أمة هو تراثها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، وهذا التراث هو أساس النهضة والتقدم، وميثاق يربط الحاضر بالماضي، ويمثل التراث للشاعر المبدع الرافد الأساسي الذي ينهل منه، واللبنة التي يبني من خلالها ما يريد من أشعار، وقبل تناول الموضوع لابد من تحديد معنى التراث لغة واصطلاحًا.

أولاً: التراث لغة:

ما يخلفه الرجل لورثته، وأصله وِرث أوارث، وقيل الوِرْث والميراث في المال والإرث في الحَسَب. (١)

والحَسَب: هو مفاخر الآباء وشرف الفِعال التي يرثها الأبناء ويتغنون بها.

وقد وردت كلمة "التراث "مرةً واحدةً في القرآن الكريم بمعنى "الميراث " قال تعالى: (وتَأكَلون التُّراثَ أكلاً لمًّا) (٢).

"وابن كثير في تفسير الآية يقول: وتأكلون التراث يعني الميراث أكلاً لمًّا أي من أي جهة حصل لهم ذلك حلال أو حرام."(٣)

(١) لسان العرب، ابن منظور: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العيدي، الجزء الثاني، أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ،١٩٩٩، مادة "ورث" ص٢٠٠.

(٢) سورة الفجر آية :١٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١١٩ ص ٣٨٨.

ثانياً: التراث اصطلاحاً:

يشير مصطلح التراث إلى "الذي تتملكه، وتتناقله أجيال الأمة ويدور في معنيين: تراث السلوك والعادات والقيم غير المكتوبة؛ وتراث الإبداعات الفكرية والفنية والأدبية، وأشكالها وأساليبها المكتوبة أو المسجلة والمرئية المحفوظة ". (١)

معنى ذلك أن "التراث" كل ما ورثه الأبناء من الآباء في المال والحسب والعادات والتقاليد والحضارة والثقافة والفنون والخبرات والآداب والقيم، وهو الصلة التي تربط الأجيال.

وترجع أهمية دراسة التراث إلى:

- الإسهام في الحفاظ على القيم والتقاليد الأصيلة.
- يساعد في فهم تطور المجتمع، وتشكيل ثقافته.
- يؤثر في تشكيل الإبداع الفني والأدبي.
- يشارك التراث في بناء الإنسان بناءً سليمًا.

ويشكل التراث معينًا واسعًا ومنهلاً للشعراء يستحضرون منه الدلالات، ويستلهمون معانيه.

وظواهر التراث الأدبي وأنواعه كثيرة منها:

- الظواهر الدينية.
- الظواهر الطبيعية.
- الظواهر الاجتماعية.
- الظواهر اللغوية والأسلوبية.

(١) مصطلحات الفكر الحديث، سامي خشبة، الجزء الأول، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ،٢٠٠٦، ص١٧٦.

وبعد التعرف على المقصود بالتراث وأنواعه نبدأ بتطبيق ذلك على شعر المتنبي، من خلال قصيدة " لك يا منازل في القلوب منازل "أنموذجًا ".

ويرجع اختيار هذه القصيدة لعدة أسباب منها:

- من القصائد الطوال ذات المكانة الفنية في شعر المتنبي.
- تنوع الظواهر التراثية حيث تشمل التقاليد والرموز التراثية الواضحة.
- تنوع الأساليب البلاغية وكثرة الصور البلاغية فيها.
- تجمع القصيدة بين القيم الأخلاقية والجمالية المرتبطة بتراث العرب.

تعد القصيدة نموذجًا متكاملاً يجمع بين التقاليد الشعرية العربية، والرموز التراثية، والموضوعات العاطفية الجيدة.

الظواهر التراثية الدينية:

كل ما وظفه الشاعر من دلالات الدين سواء كان اقتباسًا أم تضمينًا للمعنى أو الدلالة.

الاقتباس من القرآن الكريم:

القرآن هو المصدر الأول الذي يستمد منه الشعراء والأدباء ثقافتهم، ولذلك فقد تنوعت إفادة المتنبي من القرآن، فيستوحي من معاني آياته في شعره، ومن ذلك قوله:

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ(١)

البيت إشارة إلى خراب الديار، وتغير الحال وتقلب الدنيا وزوالها. والشاعر يشير في هذا البيت إلى المعنى الذي ورد في الآية الكريمة، في قوله تعالى: "وتِلْكَ الأَيَّام نُدَاوِلِهَا بَيْنَ النَّاس "(٢).

(١) الديوان ص:٤٩٧.

(٢) سورة آل عمران ١٤٠.

وقول الشاعر أيضـًا:[١]

وَأَنـا الَّـذي اِجتَـلَـبَ الـمَنِيَّـةَ طَـرفُـهُ فَـمَنِ الـمُطـالَـبُ وَالقَتـيـلُ القـاتِـلُ

فالشـاعر يشـير إلى نفسـه ويلومها؛ يقول طرفي الذي جلب المنية بالنظر، فمن أطالب بدمي وأنا القاتل والقتيل، وهنا يشير إلى المعنى الذي ورد في قوله تعالى:

"وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكمُ مِن سُـلطَان إلّا أنَ دَعَوْتُكم فاسْـتَجبْتم لي فَلاَ تَلُومُوني ولُومُوا أَنْفُسكم مَا أنا بمُصْرخِكم ومَا أنتم بمُصْرخِيّ ". [٢]

وفي إشارة أخرى لاقتباس الشاعر من ألفاظ القرآن ومعانيه يقول الشاعر:[٣]

كَم وَقفَةٍ سَـجَرَتكَ شَـوقـًا بَعدَما غَـرِيَ الـرَقـيـبُ بِـنـا وَلَـجَّ الـعـاذِلُ

يتحدث الشـاعر عن وقفاته الكثيرة على الأطلال والتي أحرقت قلبه شـوقـًا إلى المحبوبة، ويظهر هنا استعارة الشاعر لنفس الألفاظ الواردة في الآية في قوله تعالى:" والبَحْر المَسْجُورِ"[٤]

ويعكس الشـاعر فكرة دينية أخرى وهي "الزهد" والتذكير بفناء الدنيا، وهو مضـمون ديني متكرر في النصـوص الدينية التي تدعو إلى عدم التعلق بالدنيا وجمالها الزائل والاهتمام بالآخرة فيقول: [٥]

اِنـعَـم وَلَـذَّ فَـلِـلأُمـور أَواخِـرٌ أَبَـداً إذا كـانَـت لَـهُـنَّ أَوائِـلُ

مـا دُمـتَ مِن أَرَبِ الحِسـانِ فَـإِنَّـما رَوقُ الشَـبـابِ عَـلَـيـكَ ظِـلٌّ زائِـلُ

(١) الديوان ص ٤٩٧.

(٢) سورة إبراهيم آية ٢٢.

(٣) الديوان ص: ٤٩٧.

(٤) سورة الطور آية ٦.

(٥) الديوان، ص ٤٩٧.

وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى:" فَأَمَا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالحًا فَعَسى أن يَكُونَ مِن المُفْلحِين "(١).

فالألفاظ المستخدمة في الشعر وفي القرآن لكل منهما دلالته الخاصة، إلا أنها تدل على المعنى الذي يريده الشاعر والذي من أجله اقتبسه.

والشاعر في استخدامه لأسلوب القرآن يأخذ ما يناسب المعنى الذي يراه، ويرسم به لوحاته الفنية بدقة وتميز، ويظهر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أثر التدين ورغبته في غرس هذه القيمة في النفوس.

الاقتباس من المصطلحات الفقهية:

ويظهر ذلك من خلال المصطلحات التي استخدمها الشاعر بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي تعكس تأثره بالمفاهيم الإسلامية التي كانت جزءاً من ثقافة العصر الذي عاش فيه. مثال ذلك قول الشاعر (٢)

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

فكلمة "المنازل " تشير إلى أماكن الإقامة، لكنها في السياق الديني قد ترتبط بمنازل الآخرة أو درجات الجنة والنار.

وقول الشاعر أيضاً:(٣)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

كلمة "مذمتي " تحمل معنى الطعن في الشخص وذكره بسوء، وقد تكون من باب

(١) سورة القصص ٦٧.

(٢) الديوان ص٤٩٧.

(٣) المرجع السابق ص٤٩٩.

الغيبة، والشاعر يشير إلى نقد الحساد له، وهو ليس حقيقة، بل دليل على كماله.

وكلمة "الشهادة "استخدمها الشاعر بمعنى الإقرار والإثبات. وهو المعني المراد من الكلمة في القضايا الفقهية.

الظواهر التراثية الطبيعية:

يتناول الشاعر المفردات الدالة على الطبيعة بكل ما فيها من عناصر، في محاولة لرسم لوحة جميلة من الأدوات المتنوعة المتاحة له. مثال ذلك قول الشاعر: [1]

لِلشَّمسِ فيهِ وَلِلرِياحِ وَلِلسَحا بِ وَلِلبِحارِ وَلِلأُسودِ شَمائِلُ

يتحدث الشاعر عن بعض مظاهر الطبيعة "الشمس، الرياح، السحاب، البحار، الأسود".

فالشاعر في مدحه يتحدث عن الجود والإسراف في العطاء، ويستخدم أدوات الطبيعة للتعبير عن ذلك.

وأيضًا ذكر الطيور والحيوانات للتشبيه والتوضيح كما في قوله :[2]

سَتَروا النَدى سَترَ الغُرابِ سِفادَهُ فَبَدا وَهَل يَخفى الرَبابُ الهاطِلُ

الظواهر التراثية الاجتماعية:

تعكس قصيدة "لك يا منازل في القلوب منازل "العديد من الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة في عصر المتنبي، ومن هذه الظواهر ما يلي:

-الحنين إلى الماضي والارتباط بالمكان:

يبدأ المتنبي قصيدته بمخاطبة الديار، وهو تقليد شعري اتبعه الشعراء بداية من العصر

(١) الديوان ص٤٩٨.

(٢) السابق نفسه.

الجاهلي، حيث يعكس الارتباط العاطفي بالمكان يقول المتنبي: [١]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

يتحدث المتنبي عن فقدان الأحبة والترحال والتنقل، مما يعكس طبيعة الحياة في ذلك العصر، وقد كان الترحال والتنقل للبحث عن الرزق أو العلم أو بسبب ظروف المجتمع.

-الفخر والاعتداد بالنفس:

وهي ظاهرة عُرف بها المتنبي، حيث يعكس مكانته الاجتماعية، ويتحدث عن قوته وشجاعته وتفوقه، وهذه الظاهرة تعكس القيم الاجتماعية القائمة على المنافسة والشرف. يقول الشاعر: [٢]

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنّيَ كامِلُ

الظواهر اللغوية والأسلوبية.

اللغة: هي وسيلة التعبير والخلق والإبداع وبث الروح داخل الأبيات فتمنحها الحركة، والنبض والحياة والحيوية.

والشعر ذو كيفية خاصة في التعامل مع اللغة؛ إذ إن "ماهية الشعر هي كيفية خاصة في التعامل مع أداة عامة هي اللغة، وتتبدى هذه الكيفية في طرائق مخصوصة، وتؤلف بين الكلمات وتنظمها؛ للوصول إلى أنظمة وأنساق وتراكيب وأبنية تفجر الطاقة الشعرية في الواقع، وتخلق موازنة رمزية لهذا الواقع."[٣]

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) المرجع السابق ص٤٩٩.

(٣) مداخل إلى علم الجمال الأدبي، عبد المنعم تليمة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٧٨، ص٩١.

واختلاف ألفاظ الشاعر وتنوعها يدل على ثراء لغته وقدرته على نظم الشعر بها، وصنع نسيج قوي من الكلمات التي يعبر بها عن طاقته الشعرية، للتعبير عن الواقع الذي يريده، والجمال الذي يرجوه من الأبيات.

وقارئ قصيدة المتنبي يلفت نظره مجموعة من المفردات صارت أدوات خاصة للتعبير عن رؤيته في كل غرض من أغراضه، ويظهر ذلك من خلال استخدام ألفاظ خاصة للوصف، وأخرى للمدح، وثالثة للفخر بنفسه، ويتضح ذلك من خلال الأبيات، يقول الشاعر:(١)

كافَأنَنا عَن شِبهِهِنَّ مِنَ المَها فَلَهُنَّ في غَيرِ التُرابِ حَبائِلُ
مِن طاعِني ثُغَرِ الرِجالِ جَآذِرٌ وَمِنَ الرِماحِ دَمالِجٌ وَخَلاخِلُ

فقد استخدم الشاعر ألفاظًا خاصة بالوصف أثناء وصفه للجميلات.

وفي مدحه أيضًا تحدث الشاعر بألفاظ توضح رؤيته للممدوح وصفاته المميزة، قال الشاعر(٢):

حَتّى أَبو الفَضلِ اِبنُ عَبدِ اللَهِ رُؤ يَتُهُ المُني وَهيَ المَقامُ الهائِلُ
مَمطورَةٌ طُرقي إِلَيها دونَها مِن جودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابِلُ

فاللفظ هو اللبنة التي تبنى منها القصيدة، وهو العنصر الذي ينتقل عبره جميع العناصر الفنية الأخرى فكرية وخيالية وانفعالية وغيرها، وهو المعبر عن شخصية الشاعر في الحياة، والأداة التي ينقل بها تجربته، واللفظ مرتبط بأداء معنى معين؛ حتى تتحقق الوظيفة التعبيرية التي يرغب الشاعر في إظهارها يقول ابن رشيق في كتابه العمدة:

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) المرجع السابق ص٤٩٨.

"فاللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف لضعفه ويقوى بقوته "[١]. وهذه الصفات التي امتازت بها لغة المتنبي حيث يظهر جمال اللفظ وسمو المعنى، مما يؤنس السامع ويمتع البصر بعظمة الصوت والصورة.

(١) العمدة ص ١٢٤.

المبحث الثاني

التقاليد والرموز التراثية في قصيدة "لك يا منازل في القلوب منازل"

أولاً: التقاليد:

يقصد بالتقاليد التراثية مجموعة من العادات والأعراف والسلوكيات التي تتناقلها الأجيال عبر الزمن، وتعكس هوية المجتمع الثقافية.

التقليد الجاهلي في افتتاح القصيدة:

يبدأ المتنبي القصيدة بمخاطبة المنازل المهجورة، وهو أسلوب تقليدي في الشعر الجاهلي، حيث كان الشعراء يستحضرون ذكرياتهم مع الأحبة في مقدمة القصيدة.

يقول المتنبي في مقدمة قصيدته: (١)

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

التقاليد البطولية: وتظهر من خلال حديث الشاعر عن الشجاعة والبطولة والفخر بالذات والاعتزاز بما حققه من إنجازات مثل قوله: (٢)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

يتفاخر المتنبي بأن الذم يأتي من الذين لا يصلون إلى مستواه؛ فيعكس ذلك فخره بعظمته.

التقاليد الأخلاقية والاجتماعية: وقد تحدث فيها الشاعر عن الصفات المحمودة مثل (الوفاء والانتماء).

(١) الديوان ٤٩٧.

(٢) المرجع السابق ص٤٩٩.

مثل قول الشاعر: [١]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

يَعلَمنَ ذاكِ وَما عَلِمتِ وَإِنَّما أَولاكُما يُبكى عَلَيهِ العاقِلُ

يعبر الشاعر عن التمسك بالمكان وتقدير الذكريات المرتبطة به، مما يظهر الوفاء للأماكن التي كانت لها مكانة عنده في الماضي.

ثانيًا: الرموز التراثية.

"الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية، ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصي على التحديد والوصف من مشاعره وأحاسيسه وأبعاد رؤيته الشعرية المختلفة"[٢].

يستخدم المتنبي في القصيدة مجموعة من الرموز التراثية المستمدة من الثقافة العربية القديمة، سواء في شكل المكان أو الحديث عن الطبيعة أو القيم الاجتماعية أو التغير الدائم في الحياة، ويمكن النظر في هذه الرموز كالتالي:

-**رمز الحنين والوفاء**: ويظهر من خلال المنازل المهجورة التي تمثل رمزاً للذكريات والارتباط العاطفي بالماضي، فجعل للمنازل مكانة في القلوب، يقول الشاعر: [٣]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

حيث كان الشاعر يبدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال والحديث عن الديار.

- **رمز القيم الأخلاقية والاجتماعية:** في حديث الشاعر عن الذم والمدح رمزاً للمكانة

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دعلي عشري زايد، مكتبة دار العلوم، طبعة أولى ،١٩٧٨ص ١١٠.

(٣) الديوان ص٤٩٧.

الاجتماعية والقوة، ويعكس ذلك نوعًا من الفخر الذاتي، والذي يعد من أهم عناصر الشعر العربي القديم، يقول الشاعر:(١)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

- **الرموز الطبيعية:** مثل حديثة عن الشمس والرياح والسحاب والبحار في قوله:(٢)

لِلشَمسِ فيهِ وَلِلرِياحِ وَلِلسَحا بِ وَلِلبِحارِ وَلِلأُسودِ شَمائِلُ

وهنا يرمز الشاعر إلى عموم نفع الممدوح وإسراعه في العطاء رمز التحدي وتحمل الصعاب: في حديث الشاعر عن التغيرات التي طرأت على الأماكن، كما تشير إلى الإحساس بالوحدة بعد أن أصبح المكان خاليًا كالصحراء القاحلة نتيجة الفقد والرحيل، يقول الشاعر:(٣)

تَخلو الدِيارُ مِنَ الظِباءِ وَعِندَهُ مِن كُلِّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ

- **رمز الاعتزاز بالذات والثقة بالنفس:** يتحدث المتنبي عن الاعتزاز بالذات والثقة بالنفس من خلال ثنائية المدح والذم كرمز لمكانته الخاصة بين الناس، وهو أسلوب مستمد من التقاليد القديمة لدى الشعراء، حيث اعتبر الذم من الجاهل دليل على تفوقه وتميزه وكماله. يقول الشاعر :(٤)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ
مَن لي بِفَهمِ أُهَيلِ عَصرٍ يَدَّعي أَن يَحسُبَ الهِندِيَّ فيهِم باقِلُ

(١) الديوان، ص٤٩٩.
(٢) السابق ص٤٩٨ .
(٣) السابق ص٤٩٧.
(٤) السابق ص ٤٩٩.

- **الرموز الحربية:** وقد تحدث فيها المتنبي عن بعض أدوات الحروب في عصره، فذكر الرماح والسيوف، فقال في قصيدته :[١]

مِن طاعِني ثُغَرِ الرِجالِ جَآذِرٌ وَمِنَ الرِماحِ دَمالِجٌ وَخَلاخِلُ
وَلِذا اِسمُ أَغطِيَةِ العُيونِ جُفونُها مِن أَنَّها عَمَلَ السُيوفِ عَوامِلُ

وهذه الرموز لها دورها في تمثيل الفخر والبطولة والشجاعة، ذاكراً أدوات الحرب والقتال.

لقد أجاد المتنبي في توظيف الرموز التراثية للتعبير عن مشاعره في القصيدة، حيث استخدم صوراً وألفاظًا مستمدة من التراث العربي بأسلوب مبتكر ومؤثر، يعكس عمق تجربته، وهذا ما جعل شعره خالداً؛ لأنه استطاع تحويل الصور التقليدية إلى معان جديدة أكثر عمقًا وتأثيراً.

(١) الديوان، ص ٤٩٧.

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية نقدية للقصيدة

نبذة مختصرة عن قصيدة المتنبي:[1]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

قالها المتنبي يمدح القاضي، أبا الفضل، أحمد بن عبد الله الحسن الأنطاكي، وهو من الرؤساء وأولي الهيئات والممدوحين بأنطاكية، ومدح المتنبي فيه يدل على فضله وسعة علمه.

تقع القصيدة في ثلاثة وأربعين بيتًا كما وردت في الديوان وتناول المتنبي فيها أفكاراً متنوعة منها:

١-الوقوف على الأطلال ومخاطبة الديار.

٢- الوصف.

٣- الوقوف مع النفس.

٤-الحديث عن تغير الأحوال.

٥-المدح للقاضي أبي الفضل الأنطاكي.

٦-فخر المتنبي بنفسه واعتزازه بها.

القصيدة ليست مجرد قصيدة وصفية ومدح للقاضي أبي الفضل فقط، بل تتجاوز المدح التقليدي، وتتضمن معاني الحنين والفخر والاعتزاز بالنفس وتجسد مشاعر المتنبي تجاه الحياة والتغيرات الحادثة فيها، وقد وردت الأبيات في القصيدة على النحو التالي:

(١) الديوان، البطشان ص ٤٩٧ -٤٩٩.

١-**الوقوف على الأطلال ومخاطبة الديار :**[١]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ ... أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ
يَعلَمنَ ذاكِ وما عَلِمتِ وَإِنَّما ... أَولاكُما يُبكى عَلَيهِ العاقِلُ
وَأَنا الَّذي اِجتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرفُهُ ... فَمَنِ المُطالَبُ وَالقَتيلُ القاتِلُ
تَخلو الدِيارُ مِنَ الظِباءِ وَعِندَهُ ... مِن كُلِّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ
اللاءِ أَفتَكُها الجَبانُ بِمُهجَتي ... وَأَحَبُّها قُربًا إِلَيَّ البـاخِلُ
الرامِياتُ لَنا وَهُنَّ نَوافِرٌ ... وَالخاتِلاتُ لَنا وَهُنَّ غَوافِلُ

يتحدث المتنبي في الأبيات عن المنازل التي تركها الأحبة، وما زال أثرها في القلب، وهو تقليد اتبعه كثير من الشعراء بداية من العصر الجاهلي، وجعلوه أساسًا في بناء القصيدة العربية، ويوضح الشاعر من خلاله حالته النفسية وتجربته.

٢- **وصف الجميلات:**[٢]

كافَأَنَنا عَن شِبهِهِنَّ مِنَ المَها ... فَلَهُنَّ في غَيرِ التُرابِ حَبائِلُ
مِن طاعِني ثُغَرِ الرِجالِ جَآذِرٌ ... وَمِنَ الرِماحِ دَمالِجٌ وَخَلاخِلُ
وَلِذا اِسمُ أَغطِيَةِ العُيونِ جُفونُها ... مِن أَنَّها عَمَلَ السُيوفِ عَوامِلُ

يتجه المتنبي في الأبيات إلى وصف الجميلات وتشبيههن بالمها في لون العيون وسعتها، وجمال منظرها الذي يؤثر فيه تأثير الطاعن بالرمح.

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) المرجع السابق.

٣- **الوقوف مع النفس :**[١]

كَم وَقفَةٍ سَجَرَتكَ شَوقًا بَعدَما غَرِيَ الرَقيبُ بِنا وَلَجَّ العاذِلُ
دونَ التَعانُقِ ناحِلَينِ كَشَكلَتَي نَصبٍ أَدَقَّهُما وَصَمَّ الشاكِلُ

يصور المتنبي حاله مع المحبوبة حين يقابلها، فكم وقفة ملأته شوقًا حتى صار والهًا لا يعقل.

٤-**الحديث عن تغير الأحوال :**[٢]

اِنعَم وَلَذَّ فَلِلأُمورِ أَواخِرٌ أَبَداً إِذا كانَت لَهُنَّ أَوائِلُ
ما دُمتَ مِن أَرَبِ الحِسانِ فَإِنَّما رَوقُ الشَبابِ عَلَيكَ ظِلٌّ زائِلُ
لِلَّهوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّها قُبَلٌ يُزَوَّدُها حَبيبٌ راحِلُ
جَمَحَ الزَمانُ فَما لَذيذٌ خالِصٌ مِمّا يَشوبُ وَلا سُرورٌ كامِلُ

ويُذكِّر نفسه بالزوال والفناء وتغير الأحوال، ويدعوها للتمتع بالنعمة واللذة ما بقي له شبابه، فكل ما كان له أول لابد له من آخر.

٥-**المدح للقاضي أبي الفضل الأنطاكي :**[٣]

حَتّى أَبو الفَضلِ اِبنُ عَبدِ اللَهِ رُؤ يَتُهُ المُني وَهيَ المَقامُ الهائِلُ
مَمطورَةٌ طُرقي إِلَيها دونَها مِن جودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابِلُ
مَحجوبَةٌ بِسُرادِقٍ مِن هَيبَةٍ تَثني الأَزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوا مِلُ
لِلشَمسِ فيهِ وَلِلرِياحِ وَلِلسَحا بِ وَلِلبِحارِ وَلِلأُسودِ شَمائِلُ

(١) - الديوان ص٤٩٧.

(٢)- السابق نفسه.

(٣) -المرجع السابق ص٤٩٨.

وَلَدَيهِ مِلعِقيانِ وَالأَدَبِ المُفا ... دِ وَمِلحَياةِ وَ مِلمَماتِ مَناهِلُ
لَو لَم يُهَب لَجَبُ الوُفودِ حَوالَهُ ... لَسَرى إِلَيهِ قَطا الفَلاةِ الناهِلُ
يَدري بِما بِكَ قَبلَ تُظهِرُهُ لَهُ ... مِن ذِهنِهِ وَيُجيبُ قَبلَ تُسائِلُ
وَتَراهُ مُعتَرِضاً لَها وَمُوَلِّياً ... أَحداقُنا وَتَحارُ حينَ يُقابِلُ
كَلِماتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَواصِلٌ ... كُلُّ الضَرائِبِ تَحتَهُنَّ مَفاصِلُ
هَزَمَت مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها ... حَتّى كَأَنَّ المَكرُماتِ قَنابِلُ
وَقَتَلنَ دَفراً وَالدُهَيمَ فَما تُرى ... أُمُّ الدُهَيمِ وَأُمُّ دَفرٍ هابِلُ (١)
عَلّامَةُ العُلَماءِ وَاللُجُّ الَّذي ... لا يَنتَهي وَلِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ
لَو طابَ مَولِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثلَهُ ... وَلَدَ النِساءُ وَما لَهُنَّ قَوابِلُ
لَو بانَ بِالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ ... لَدَرَت بِهِ ذَكَرٌ أَمُ اَنثى الحامِلُ
لِيَزِد بَنو الحَسَنِ الشِرافُ تَواضُعاً ... هَيهاتَ تُكتَمُ في الظَلامِ مَشاعِلُ
سَتَروا النَدى سَترَ الغُرابِ سِفادَهُ ... فَبَدا وَهَل يَخفى الرَبابُ الهاطِلُ
جَفَخَت وَهُم لا يَجفَخونَ بِهابِهِم ... شِيَمُ عَلى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائِلُ
مُتَشابِهي وَرَعِ النُفوسِ كَبيرُهُم ... وَصَغيرُهُم عَفُّ الإِزارِ حُلاحِلُ
يا اِفخَر فَإِنَّ الناسِ فيكَ ثَلاثَةٌ ... مُستَعظِمٌ أَو حاسِدٌ أَو جاهِلُ
وَلَقَد عَلَوتَ فَما تُبالي بَعدَما ... عَرَفوا أَيَحمَدُ أَم يَذُمُّ القائِلُ
أُثني عَلَيكَ وَلَو تَشاءُ لَقُلتَ لي ... قَصَّرتَ فَالإِمساكُ عَنّي نائِلُ
لا تَجسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ هَهُنا ... بَيتاً وَلَكِنّي الهِزَبرُ الباسِلُ

(١) الديوان ص٤٩٨.

في الأبيات السابقة يتناول المتنبي مدح القاضي ويتحدث عن هيبته ومكانته وصعوبة الوصول إليه، مع الإشارة إلى عموم نفعه وإسراعه في العطاء، وتفوقه في الكلام وغلبة مكارمه، وطيب أصله وورعه، وعدم مبالاته باختلاف الناس حوله بين مستعظم وحاسد وجاهل، لأنه لا ينقص منه، بل يزيده علواً ومكانةً.

٦-فخر المتنبي بنفسه واعتزازه بها :[١]

ما نالَ أَهلُ الجاهِلِيَّةِ كُلُّهُم ... شِعري وَلا سَمِعَت بِسِحرِيَ بابِلُ

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ ... فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

مَن لي بِفَهمِ أُهَيلِ عَصرٍ يَدَّعي ... أَن يَحسُبَ الهِندِيَّ فيهِم باقِلُ

يأتي بعد ذلك المتنبي للحديث عن نفسه واعتزازه بها وفخره بشعره، ويقول في الأبيات ما نال شعراء الجاهلية شعري، ولا سمع أهل بابل بسحري، وإذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي وكمالي.

وَأَما وَحَقِّكَ وَهوَ غايَةُ مُقسِمٍ ... لِلحَقُّ أَنتَ وَما سِواكَ الباطِلُ

الطيبُ أَنتَ إِذا أَصابَكَ طيبُهُ ... وَالماءُ أَنتَ إِذا اِغتَسَلتَ الغاسِلُ

ما دارَ في الحَنَكِ اللِسانُ وَقَلَّبَت ... قَلَمًا بِأَحسَنَ مِن نَثاكَ أَنامِلُ

يعود المتنبي مرة أخرى للحديث عن القاضي وصفاته، فهو أطيب من الطيب وأطهر من الماء، وما دارت أخبار ولا كُتِب أفضل من أخبار كرمه ومكانته. وهذا غاية المدح.[٢]

(١) الديوان ص ٤٩٩.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبي" ضبطه وشرحه د/ ياسين الأيوبي، د/ قصي الحسين، المجلد الأول، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٩، ص١٣٧.

وإذا نظرنا إلى القصيدة نجدها تعكس العديد من الظواهر النقدية وتميز شعر المتنبي، ومن هذه الظواهر النقدية ما يتعلق بالبنية الفنية والأسلوب، والصورة، والموسيقي، والمعنى، واللغة.

أولاً: البنية الفنية للقصيدة:

مقدمة القصيدة ظاهرة كبرى في شعرنا العربي القديم، ومن اللافت أنها لم تكن واحدة حتى في العصر الجاهلي، فإلى جانب المقدمات الغزلية والطللية ثمة مقدمات في الشيب والطيف وغيرها "[١]

والمتنبي في مقدمة قصيدته يتبع النهج التقليدي في افتتاح القصيدة بالوقوف على الأطلال، كما كان يفعل الشعراء في العصر الجاهلي، لكنه يجدد في المعاني والتراكيب، مستخدمًا الفخر بنفسه ومعبراً عن فلسفته في الحياة. يقول في مقدمة قصيدته :[٢]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

فالشاعر يستعير صورة الأطلال والحديث عن ديار المحبوبة، معبراً عن حالته النفسية.

حرص المتنبي أيضًا على حسن التخلص في انتقاله من المقدمة إلى الغرض التالي في القصيدة وهو الوصف، يتبع في ذلك طريقة القصيدة الجاهلية وحرص الشعراء على حسن التخلص، والانتقال من غرض لغرض بنفس القوة والتميز.

"والدقة في الخروج من جزء إلى جزء خروجًا يشعر بالتحام الأجزاء وتماسكها، لا بوجود حواجز واضحة بينها. من هنا جاءت العناية بالتخلص من المقدمة إلى الغرض

(١) بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)، د يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ،١٩٨٢ص ٢١٢.

(٢) الديوان ص٤٩٧.

الرئيس، واشتراط الدقة فيه ". [١]

يقول المتنبي واصفًا :[٢]

كـافَـأَنَـنـا عَـن شِـبـهِـهِـنَّ مِـنَ الـمَـهـا فَـلَـهُـنَّ في غَـيـرِ الـتُـرابِ حَـبـائِـلُ
مِـن طـاعِـنـي ثُـغَـرِ الـرِجـالِ جَـآذِرٌ وَمِـنَ الـرِمـاحِ دَمـالِـجٌ وَخَـلاخِـلُ

ثم يتابع المتنبي نظم قصيدته حتى يصل إلى الخاتمة، التي تنال نفس الاهتمام والعناية من النقاد فهي قفل القصيدة، ولا تكتمل جودة القصيدة إلا بالخاتمة الجيدة، يقول المتنبي:[٣]

وَأَمـا وَحَـقِّـكَ وَهـوَ غـايَـةُ مُـقسِـمٍ لِـلـحَـقُّ أَنـتَ وَمـا سِـواكَ الـبـاطِـلُ
الـطـيـبُ أَنـتَ إِذا أَصـابَـكَ طـيـبُـهُ وَالـمـاءُ أَنـتَ إِذا اِغتَسَـلـتَ الغـاسِـلُ
مـا دارَ في الـحَـنَـكِ الـلِسـانُ وَقَـلَّبَـت قَـلَـمـًا بِـأَحسَـنَ مِـن نَـثـاكَ أَنـامِـلُ

ثانياً: الأسلوب:

الأسـلوب هو "الصـورة اللفظية التي تعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار". [٤]

بالنظر لتعريف الأسـلوب وتطبيقه على قصـيدة المتنبي نجده قد نوّع فيه تنوعـًا كبيراً، فجاء بأنماط مختلفة ما بين الخبر والإنشـاء، واسـتخدم في شـعره كثيراً من الصـيغ: "الأمر، والاسـتفهام، والنداء واسـتخدم أيضـًا أسـاليب التوكيد والشـرط والتلوين في الفعل وغيرها "لما لها من دور إيحائي ودلالي وبنائي في النص الشعري. ومن أمثلة ذلك:

(١) بناء القصيدة في النقد العربي القديم، ص ٢٢١.

(٢) الديوان ص٤٩٧.

(٣) المرجع السابق ص٤٩٩.

(٤) الأسلوب، تأليف أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة ،١٩٧٦، ص٤٦.

- أسلوب الاستفهام:

هو طلب العلم بشيء لم يتقدم علم به بأداة خاصة، ولأسلوب الاستفهام أدواته التي يأتي بها، ولكنها قد تخرج عن المعنى الأصلي، ويذكر ذلك القزويني في كتابه يقول:" ثم هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام ،ومنها التعجب ،والتنبيه ،والتقرير، والوعيد والاستبطاء ..."[١]

ومن أساليب الاستفهام التي استخدمها الشاعر :[٢]

كَم وَقفَةٍ سَجَرَتكَ شَوقًا بَعدَما غَرِيَ الرَقيبُ بِنا وَلَجَّ العاذِلُ

فهو هنا يتساءل عن مرات وقوفه مع الحبيبة مع شدة الشوق إليها، وتركها دون عناق خوفًا من الرقيب والواشي.

-أسلوب الأمر:

وهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، ومعناه طلب الفعل على وجه الاستعلاء،

"وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي كالدعاء والتهديد والالتماس والندب والإباحة على اعتبار القرائن ".[٣]

ومن المعاني التي استخدمها المتنبي قوله:[٤]

اِنعَم وَلَذَّ فَلِلأُمورِ أَواخِرٌ أَبَداً إِذا كانَت لَهُنَّ أَوائِلُ

فقد خرج الأمر من معناه الأصلي إلى الالتماس.

---

(١) أسلوب الاستفهام في الشعر الجاهلي -التركيب والموقف والدلالة -دراسة نحوية وبلاغية لأساليب الاستفهام في ضوء الموقف الشعري، د حسني عبد الجليل يوسف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ص: ٢٣٤.

(٢) الديوان: ص٤٩٧.

(٣) مفتاح العلوم "السكاكي "، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ،١٩٨٧، ص ٣١٨.

(٤) الديوان ص٤٩٧.

-أسلوب الشرط:

الشرط أحد مظاهر التلوين الأسلوبي التي استخدمها المتنبي في قصائده، مع تنويعه في استخدام أدوات الشرط الملائمة للكلام والموضوع الذي يتحدث عنه، ومن ذلك قول المتنبي:(١)

لَو طابَ مَولِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثلَهُ وَلَدَ النِساءُ وما لَهُنَّ قَوابِلُ
لَو بانَ بِالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ لَدَرَت بِهِ ذَكَرٌ أَمُ اَنثى الحامِلُ

واستخدم الشاعر "إذا" في بيت آخر فقال:(٢)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

-أسلوب النداء: وقد ظهر أسلوب النداء في القصيدة عند حديث المتنبي عن مكان المحبوبة في الديار وفي القلوب حيث يقول :(٣)

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

حيث ينادي المتنبي على المكان ويخاطبه كأنه إنسان وظهر أيضا أسلوب النداء عند حديثه عن المدح حيث يقول :(٤)

يا اِفخَر فَإِنَّ الناسِ فيكَ ثَلاثَةٌ مُستَعظِمٌ أَو حاسِدٌ أَو جاهِلُ

فالشاعر يستخدم النداء ليعظم من شأن الممدوح، والمكانة التي وصل إليها، وأن اختلاف الناس فيه، لا أثر له على مكانته وهيبته.

(١) الديوان ص٤٩٨.
(٢) السابق ص٤٩٩.
(٣) السابق ص٤٩٧.
(٤) السابق ص٤٩٩.

-التلوين في الفعل بين الماضي والمضارع:

استخدم الشاعر التلوين في الفعل بين الماضي والمضارع؛ ليربط بين الماضي والحاضر، وليبعث ذلك نوعًا من التجديد والاستمرار، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:(١)

لو بانَ بِالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ لَدَرَت بِهِ ذَكَرٌ أَمُ اَنثى الحامِلُ
لِيَزِد بَنو الحَسَنِ الشِرافُ تَواضُعًا هَيهاتَ تُكتَمُ في الظَلامِ مَشاعِلُ
سَتَروا النَدى سَترَ الغُرابِ سِفادَهُ فَبَدا وَهَل يَخفى الرَبابُ الهاطِلُ

وقد كرر الشاعر التنوع في الفعل للتعبير عن الزمن والتغيرات الحياتية، وإضفاء الحيوية والحركة على النص، وتوضيح فكرته بدقة، وعرض رحلته النفسية بين الماضي والمستقبل.

ثالثاً: الصورة:

مصطلح الصورة أوسع وأخصب " إن هذا المصطلح يعد أوسع نطاقًا وأخصب من مجرد التشبيه أو الاستعارة وإن أفاد منهما، فليس بين الصورة إذن وبين التشبيه أو الاستعارة جفوة، فقد يصل التشبيه أو تصل الاستعارة في بعض الأحيان إلى درجة من الخصب والامتلاء والعمق إلى جانب الأصالة والابتداع، بحيث تمثل الصورة وتؤدي دورها، غير أن الصورة وإن تمثلت أحيانًا في التشبيه الخصب والاستعارة الذكية ماتزال لها وسائل أخرى تتحقق بها ومن خلالها"(٢)

(١) الديوان ص٤٩٨.

(٢) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٨، ص ١٤٣.

والصورة: "ليست أداة لتجسيد شعور أو فكر سابق عليها، بل هي الشعور والفكر ذاته، لقد وجدا بها، ولم يوجدا من خلالها "[١].

ومقياس جدة الصورة في البيت يأتي من "قدرتها على الإشعاع وما تزخر به من طاقات إيحائية "[٢].

ولذلك اعتمد الشاعر على الأساليب التصويرية كنوع من الإبداع والابتكار، فنوع في الأساليب التصويرية بين الاستعارة والتشبيه، كما لجأ الشاعر إلى المحسنات البديعية للتوضيح والتأكيد. ومن أمثلة الصورة عند المتنبي في القصيدة قوله :[٣]

وَأَنا الَّذي اِجتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرفُهُ فَمَنِ المُطالَبُ وَالقَتيلُ القاتِلُ

فقد جعل المنية شيئًا يجلب وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه، واستخدم في ذلك الاستعارة المكنية، حيث "استطاع توليد صوره ومعانيه من الاستعارة التي تغنيه وتمنحه إمكاناتها التصويرية؛ لأنها تعتمد على ما في الكلمة من حمل أو خصب كامن "[٤]

وقد تكرر استخدام المتنبي للاستعارة في القصيدة حيث استخدمها في أبيات أخرى يقول المتنبي :[٥]

جَمَحَ الزَمانُ فَما لَذيذٌ خالِصٌ مِمّا يَشوبُ وَلا سُرورٌ كامِلُ

استعارة مكنية، فقد شبه الزمان بالحصان الذي يجمح.

(١) الصورة والبناء الشعري، محمد حسن حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١، ص ٣٣.

(٢) عن بناء القصيدة العربية الحديثة ص :٩١.

(٣) الديوان ص٤٩٧.

(٤) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١، ص١٢٥.

(٥) الديوان ص٤٩٨.

اعتمد الشاعر كذلك على التصوير بالتشبيه لتزداد الصورة جمالاً حين تنسجم مع بنية النص وتتناسب مع الحالة الشعورية. يقول ابن الأثير: "فائدة التشبيه من الكلام فهي أنك إذ مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه، وذلك آكد في طرفي الترغيب فيه أو التنفير عنه"(١)

وقد جاءت تشبيهات الشاعر متسقة مع تجربته وملامح حياته يقول الشاعر :(٢)

دونَ التَعانُقِ ناحِلَينِ كَشَكلَتَي نَصبٍ أَدَقَّهُما وَضَمَّ الشاكِلُ

يبين الشاعر حاله حين لقاء المحبوبة، فكم وقفة وقفناها ناحلين "وكأنهما لقربهما شكلتان دقيقتان، جمع الكاتب بينهما، وهو تشبيه حسن، شبه تقاربهما بتقرب الشكلتين، ونحولهما بنحول الشكلة، ووصفها بالنحول مثله، لأن بها ما به من الوجد"(٣).

وقوله أيضًا :(٤)

هَزَمَت مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها حَتّى كَأَنَّ المَكرُماتِ قَنابِلُ

فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل، يريد القول إن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها.(٥)

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، الجزء الأول، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠،ص٣٧٨.

(٢) الديوان ص٤٩٧.

(٣) ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه مصطفي السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، الجزء الثالث، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص٢٥٢.

(٤) الديوان ص٤٩٨.

(٥) ديوان أبي الطيب شرح العكبري ص٢٥٦.

والشاعر في اعتماده على الصورة للتعبير عن معانيه يستمد صوره من مصادر مختلفة، منها الواقع الذي يعيش فيه مستخدمًا أدواته المتعددة، كما يستمد أيضًا صوره من التراث الذي يمثل مصدراً أساسيًا عنده، ويتجه إلى الطبيعة بمصادرها المتعددة وعلاقته بها وتأثيرها فيه، ويستطيع من خلالها إعادة صياغة مفردات الطبيعة وتوظيفها للتعبير عن مشاعره.

يقول المتنبي:(١)

لِلشَمسِ فيهِ وَلِلرِياحِ وَلِلسَحا بِ وَلِلبِحارِ وَلِلأُسودِ شَمائِلُ

البيت كناية عن عموم نفعه، ففيه إضاءة الشمس وبهاؤها، وعموم الرياح وتصرفها، وجود السحاب وإقدام الأسود.

كما تتشكل القصيدة من عدة صور جزئية تتآلف مع بعضها البعض في السياق، يصوغها الشاعر لتشكل جميعًا معالم تجربته الشعرية "كالألون والخطوط في الرسم لها ماديتها وكثافتها ووضعها الخاص بها في مجموع العمل الأدبي، فهي أشياء في ذاتها وتنحصر كل حقيقتها وقيمتها في أنها نموذج تتخيل من خلاله الصورة "(٢)

يقول المتنبي:(٣)

كافَأَنَنا عَن شِبهِهِنَّ مِنَ المَها فَلَهُنَّ في غَيرِ التُرابِ حَبائِلُ

حيث شبه المتنبي النساء بالبقر الوحشي لسواد أعينهن وجمالها ويستمر في وصف الجميلات في عدة صور متتالية حتى يرسم صورة كلية لهن.

(١) الديوان ص ٤٩٨.

(٢) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤١٦.

(٣) الديوان ص ٤٩٧.

والصورة الكلية هي لوحة تنتج من تضام الصور الجزئية بوحداتها المفردة " فالشاعر يصور موجات مستمرة من الحركة الدائبة، ترفد كل جزئية منها للتشكيل العام ". (١)

يقول المتنبي :(٢)

وَقَتَلنَ دَفراً وَالدُهَيمَ فَما تُرى أُمُّ الدُهَيمِ وَأُمُّ دَفرٍ هابِلُ

عَلّامَةُ العُلَماءِ وَاللُجُّ الَّذي لا يَنتَهي وَلِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ

يكمل الشاعر الصورة التي تحدث عنها سابقًا" فمكارم الممدوح أفنت وأذهبت الأمور الشداد والدواهي حتى نفذت، فكأن أمها صارت ثاكلة، فلا يعرف الخطوب، لأن مكارمه أعدمتها وأنفذتها". (٣)

لقد أبدع المتنبي في الجمع بين أنواع الصورة المختلفة سواء كانت الصورة الفنية أو الصورة الشعرية، حيث استخدم البلاغة والجمال اللغوي لتعزيز الصورة الفنية، بينما اعتمد على المشاعر والانفعالات في بناء الصورة الشعرية، ليعبر عن تجربته وعواطفه، مما يمنح النص قوة مزدوجة تجمع بين الإبداع الجمالي والتأثير العاطفي العميق.

المحسنات البديعية:

اعتمد المتنبي على مجموعة من المحسنات البديعية لكي يضفي على الأبيات جمالاً صوتيًا ودلاليًا، مماساهم في قوة النص، ومن المحسنات التي اعتمد عليها المتنبي الجناس

(١) الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، على البطل، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ،١٩٨٣، ص٣١.

(٢) الديوان ص ٤٩٧.

(٣) ديوان أبي الطيب المتنبي شرح العكبري ص٢٥٧.

في تكرار كلمة "منازل " جناس تام"، وقد ذكرها في مقدمة القصيدة حيث يقول :[١]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

فقد جمع بين مكان السكنى ومكانة الذكرى في القلب. ومن المحسنات أيضًا: التضاد بين كلمة "ناقص " و"كامل " يبرز بها فكرة الفخر بالذات والثقة بالنفس. يقول المتنبي :[٢]

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

واعتمد المتنبي أيضاً على التفصيل بعد الإجمال مثل قول المتنبي :[٣]

يا اِفخَر فَإِنَّ الناسِ فيكَ ثَلاثَةٌ مُستَعظِمٌ أَو حاسِدٌ أَو جاهِلُ

فالشاعر هنا يريد أن يبرز الفكرة ويثبتها في الذهن، فجاء بالتفصيل بعد الإجمال للتوضيح والتأكيد ولجذب انتباه المتلقي.

رابعاً: الموسيقى:

تؤثر الموسيقى تأثيراً فعالاً في تكوين التشكيل الجمالي للنص، من خلال تفاعل الموسيقى الخارجية الناتجة عن الوزن الشعري والقوافي مع الموسيقى الداخلية.

فـ"الوزن والقافية ركنان أساسان من أركان القصيدة العربية، أو قاعدتان لا يمكن أن يقوم بناؤها إلا عليهما، وهما حجر الأساس في موسيقاها الخارجية التي يقيسها العروض وحده ". [٤]

(١) الديوان ص ٤٩٧.

(٢) المرجع السابق ص٤٩٩ .

(٣) السابق ص٤٩٩.

(٤) بناء القصيدة في النقد العربي القديم، ص ١٥٨.

وهما أيضـًا "من أظهر العناصر الشكلية للشعر، وهما يمثلان الجانب البارز فيه "[١]

وقد كان المتنبي من الشعراء الذين عرفوا قيمة الوزن والقافية في إحداث الموسيقي داخل القصيدة سواء كانت هذه الموسيقي خارجية أو داخلية عن طريق التكرار والمحسنات البديعية، والمتنبي استطاع أن يربط بين المشاعر والأحاسيس وما يصدر عنها من أصوات ونبرات وكلمات؛ ليحقق الإيقاع المطلوب ولذلك اختار البحر المناسب، والقافية المناسبة للقصيدة.

فنظم قصيدته على البحر الكامل " ولهذا البحر مقياس واحد هو (مُتَفَاعلن)، ولا يرد هذا القياس إلافي هذا البحر، ويشتمل شطر البيت من هذا البحر على ثلاثة مقاييس

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

ولكن كثيراً ما يحل محل هذا المقياس مقياس آخر هو "مستفعلن "[٢]

وهو بحر يتميز بالإيقاع القوي والمتجدد، مما جعله مناسبـًا للفخر والتأمل والفلسفة الخاصة بالمتنبي، وجعل القصيدة غنية بالموسيقى، التي لعبت دوراً كبيراً في تقوية جماليات الأبيات وخدمة موضوع القصيدة التي تجمع بين الحنين إلى الأطلال والاعتداد بالنفس.

قال المتنبي :[٣]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تكرار التفعيلات يعزز الإيقاع الحزين والبطيء في المقدمة، بينما تأتي الأبيات التي تتحدث عن الفخر والمجد بإيقاع أكثر قوة.

(١) اللغة وبناء الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى ،١٩٩٢، ص٢١٤.

(٢) موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٥٢ص٦٢.

(٣) الديوان ص ٤٩٧.

أما القافية: فقد التزم المتنبي بقافية واحدة داخل القصيدة، وهو تقليد درج عليه الشعراء في عصور الشعر المختلفة، فالتزم الشاعر قافية (اللام) وهي من أكثر القوافي التي استخدمها المتنبي في قصائده؛ وذلك لسهولة مخارجها، وهي قافية قوية تحدث جرساً موسيقياً مناسباً للطابع العام للقصيدة، وتجعل الأبيات أكثر وقعاً في الأذن، وتساعد على تثبيت المعاني التراثية في ذهن القارئ.

والموسيقي داخل القصيدة لا تأتي من الوزن والقافية فقط، إنما تعتمد على الموسيقي الداخلية الناتجة من التكرار والجناس والطباق والتناسق الصوتي.

-وتمثل كلمة " منازل " مثالاً " للتكرار الذي يجعل البيت أكثر إيقاعاً وسهولة ويمنح النص روحاً جمالية. يقول المتنبي :[1]

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

تكرار كلمة" منازل "يجمع بين موقعها أمام العين وإحساسه بها في القلب ويظهر التكرار أيضاً في قول الشاعر:[2]

لَو طابَ مَولِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثلَهُ وَلَدَ النِساءُ وَما لَهُنَّ قَوابِلُ

لَو بانَ بِالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ لَدَرَت بِهِ ذَكَرٌ أَمُ اَنثى الحامِلُ

تكرار "لو" يحدث جرساً موسيقياً تلذ به الأسماع، وتطرب له الأنفس، ويناسب المعاني التي يتحدث عنها الشاعر.

-الجناس وتعد كلمة " منازل " نموذجاً للجناس التام الذي استخدمه المتنبي، مما يخلق إيقاعاً موسيقياً جذاباً يبعث في النفس تأثيراً جميلاً، ويحفز المشاعر، ويثير الذهن.

(١) الديوان ص ٤٩٧.

(٢) السابق ص ٤٩٨.

-الطباق بين "ناقص وكامل " يعزز الإيقاع الموسيقي ويؤكد المعنى، ويشوق المتلقي، ويثير الذهن، ويمنح القصيدة إيقاعا ثريًا لذلك "يعول عليه الشعراء في تقوية الجرس وإيجاد انسجام بين اللفظ والمعنى ". (١)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ (٢)

فالموسيقي في القصيدة اعتمد ت على الموسيقي الخارجية المنبعثة من البحر الكامل بإيقاعه القوي المناسب، مع الالتزام بقافية موحدة تعطي القصيدة جرسًا موسيقيًا ثابتًا.

والموسيقي الداخلية جاءت من خلال المحسنات البديعية والتناسق الصوتي للكلمات والمقاطع.

وبعد تتبع الموسيقى في القصيدة يتضح لنا أثر الظواهر التراثية على الوزن الشعري حيث التزم المتنبي بالأوزان الخليلية التقليدية، ولم يكن الوزن عنده مجرد قالب شكلي فقط، بل وسيلة لتعزيز المعنى، وإبراز التأثير العاطفي والرمزي للظواهر التراثية سواء في الوقوف على الأطلال أو الفخر والتأملات الفلسفية عند الشاعر مما يضفي على النص إيقاعا متماسكًا، ولقد أجاد في اختيار البحر الكامل الذي يتميز بالإيقاع القوي.

فالوزن والقافية يلعبان دوراً أساسيًا في تشكيل الصورة الشعرية وتعزيز تأثيرها في المتلقي، وفيما يلي أهم الجوانب التي يظهر فيها هذا التأثير:

-تعزيز الإيقاع البصري للصورة الشعرية من خلال استخدام البحر الكامل، حيث ينسجم مع الصورة الممتدة في القصيدة مثل وصفه للأطلال والذكريات، ويمنحها حركة بطيئة

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب المجذوب، الجزء الثاني، الكويت، الطبعة الثالثة ،١٩٨٩، ص ٢٧٧.

(٢) الديوان ص ٤٩٩.

تتناسب مع الحنين والتأمل.

لَكِ يا مَنازِلُ فِي القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ [1]

-التكرار الإيقاعي بين "منازل "الأولى والثانية يخلق صورة متكررة للمكان في الذهن، ويربط بين الرؤية البصرية والمكانة في القلب، مما يعزز الإحساس بالثبات والخلود.

-القافية الموحدة في القصيدة تمنح النص تماسكًا، مما يساعد على إبراز الصورة الشعرية بقوة، وتجعل الصور أكثر وضوحًا وثباتًا، حيث يتم تأكيدها نهاية كل بيت مما يعزز المعنى.

يقول الشاعر:[2]

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

والخلاصة:

الوزن والقافية في القصيدة لا يعملان كإطار موسيقي فحسب، بل يسهمان في إبراز الصورة، وإضفاء العمق البصري، وتحقيق الترابط بين الإيقاع والمعنى، مما يجعل التجربة أكثر تأثيراً في المتلقي.

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) السابق ص:٤٩٩.

خامساً: المعنى.

اللفظ والمعنى ركنان مهمان من أركان القصيدة، فالكلام كائن حي روحه المعنى وجسمه اللفظ، ولا يمكن أن ينفصلا حتى يحدث التأثير المطلوب في المتلقي.

ويرى ابن رشيق "أن اللفظ جسم روحه المعنى يضعف بضعفه، ويقوى بقوته "[١]

ولذلك فقد كان المتنبي حريصاً على اختيار الألفاظ التي تعبر عن المعاني التي يرغب في الحديث عنها في القصيدة، فاتسمت معانيه بالقوة والعظمة وخاصة في قصائد المدح والفخر.

وفي قصيدته "لك يا منازل في القلوب منازل "تجلت فيها العديد من المعاني التي تعكس فلسفته الشعرية ونظرته في الحياة.

ومن هذه المعاني:

-الوقوف على الأطلال، والحنين والاغتراب، الوصف، الفخر والاعتداد بالنفس، التحدي والمغامرة، المدح، التعبير عن الفروسية والقوة، التأمل في الحياة والموت.

وكل هذه المعاني تطرق إليها الشاعر وجعلها مترابطة لتعكس تجربته الذاتية وفلسفته في الحياة، مما جعل القصيدة من أهم القصائد في التعبير عن هويته الشعرية.

ولقد كان للظواهر التراثية تأثيرها الواضح على المعاني التي تناولها المتنبي، ويظهر ذلك من خلال تأثره العميق بالثقافة العربية القديمة، فيستهل قصيدته بأسلوب تقليدي شائع، وهو الوقوف على الأطلال يقول المتنبي:

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ [٢]

(١) العمدة لابن رشيق، ج١/ ١٢٤.

(٢) الديوان ص ٤٩٧.

مما جعل إحساسه بالفقد أكثر تأثيراً، حيث يستحضر المتنبي الأماكن والأطلال، ويعبر عن الحنين والتعلق بالماضي، وهو يرسخ فكرة الأماكن التي تبقى في ذاكرة الإنسان حتى بعد أن يهجرها أهلها، هذا الأسلوب يعزز الإحساس بالعاطفة، ويجعل الحنين أكثر تأثيراً، كما يعكس معنى الوفاء والحنين.

-تحدث المتنبي عن الفخر الذاتي والاعتداد بالنفس، وهي سمة بارزة في التراث العربي خاصة في شعر الحماسة والفروسية.

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ [1]

وأثر هذه السمة في المعنى أنها تعكس قيم العرب التي كانت تربط بين الكمال والسمعة الحسنة، وتقلل من قيمة نقد الحاسدين، وهنا يرسخ الشاعر ثقته بنفسه، وعدم تأثره بانتقادات الآخرين، بل يعتبرها دليلاً على تفوقه.

-الحديث عن الزمن وتقلبات الدهر وتغير الحال، وهي معاني متكررة في التراث الشعري يقول المتنبي :[2]

اِنعَم وَلَذَّ فَلِلأُمورِ أَواخِرٌ أَبَداً إِذا كانَت لَهُنَّ أَوائِلُ

ما دُمتَ مِن أَرَبِ الحِسانِ فَإِنَّما رَوقُ الشَبابِ عَلَيكَ ظِلٌّ زائِلُ

واستخدام هذه الألفاظ التراثية جعلت المعنى جزلاً واضحًا ومؤثراً في ذهن المتلقي.

-حديثه عن الفصاحة والبلاغة من خلال تجسيد معاني المجد والرفعة وهو ما يناسب شخصيته وطموحه في نيل العلا.

(١) الديوان ص ٤٩٩.

(٢) السابق ص٤٩٧.

يقول المتنبي :[١]

ما نالَ أَهلُ الجاهِلِيَّةِ كُلُّهُم شِعري وَلا سَمِعَت بِسِحرِيَ بابِلُ

يصف الشاعر هنا نفسه بالفصاحة، ونيله مكانة لم يصل إليها غيره.

الخلاصة:

الظواهر التراثية لم تكن مجرد زينة لغوية، بل كانت أداة لتعميق المعاني وإعطائها بُعداً ثقافيًا قويًا، مما جعل القصيدة ذات طابع إنساني مؤثر.

سادساً: اللغة:

اللفظ هو اللبنة التي تبنى منها القصيدة، وهو العنصر الذي ينتقل عبره جميع العناصر الفنية الأخرى فكرية وخيالية وانفعالية وغيرها، كما أن اللفظ يبرز نقاط التمايز وجوانب الضعف والنقص بين أسلوب وغيره.

ولأهمية اللغة فقد شغلت الدارسين في كل المجالات اللغوية والنحوية والبلاغية والنقدية. وإذا نظرنا إلى أقوال العلماء عن الألفاظ وخاصة ألفاظ الشعر نجد ابن رشيق يقول:

" وللشعر ألفاظ معروفة وأمثلة مألوفة، لا ينبغي للشاعر أن يعدوها ولا أن يستعمل غيرها، كما أن الكُتّاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها، سموها الكتابية لا يتجاوزونها إلى سواها، إلا أن يريد الشاعر أن يتطرق باستعمال اللفظ أعجمي؛ فيستعمله في الندرة، وعلى سبيل الحظرة، كما فعل الأعشى قديمًا، وأبو نواس حديثًا، فلا بأس بذلك"[٢].

(١) الديوان ص٤٩٧.

(٢) العمدة لابن رشيق ،١/ ١٢٨.

أما بالنسبة لاختيار الألفاظ المناسبة لكل غرض نستطيع القول: إن الشاعر كان يتخير اللفظ الملائم لكل غرض، وقد أشار إلى ذلك القدماء ومنهم الجرجاني حيث يقول: "تقسيم الألفاظ على رتب المعاني، فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هزلك بمنزلة جدك....."[١]

معنى ذلك أن الشاعر يختار لكل غرض ما يناسبه ويوجه لغته كيفما يشاء "فالشاعر الفذ يستطيع أن يوجه لغته الوجهة التي تلائم مجالات تصويره في كل حال؛ فهو في حال الرثاء غيره في حال المدح أو الفخر "[٢].

وقد كان المتنبي مبدعًا في اختيار ألفاظه مما جعل شعره باقيًا ومجالاً لإعجاب الناس به، وقد استخدم لكل غرض من أغراض شعره ما يناسبه، ويتضح ذلك من خلال القصيدة وأغراض الشعر الواردة فيها.

-ألفاظ الوصف:

يظهر المتنبي مهارة كبيرة في الوصف، حيث يستخدم الألفاظ الدقيقة التي تعبر عن التفاصيل الحسية التي تجعل الأماكن والأوقات والأحاسيس حية في ذهن القاري ء

ويظهر ذلك من خلال اعتماده على الألفاظ المناسبة للوصف فيستخدم لفظ "منازل " ليعبر عن الأماكن المحببة إليه والتي لاتزال لها مكانتها في قلبه.

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي، د.ت، ص٢٤.

(٢) التحليل النقدي للشعر بين المجالات الأسلوبية واللغوية والبلاغية، د. فتحية محمود فرج العقدة، دار الزهراء، القاهرة ،١٩٩٧، ص ٦٥.

كما يختار الألفاظ التي تدل على وصف الفراق والابتعاد ليصور حالة الحزن والألم

لَكِ يا مَنازِلُ فِي القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ[١]

فكلمة " أقفرت " تدل على الخراب مما يضيف حالة من الحزن واللوعة في الوصف. كما يستخدم كلمة "أواهل " التي تصف مشاعره الحزينة بسبب الفراق.

وقد استطاع المتنبي تنويع أسلوبه في الوصف لينا سب ما مربه من حنين وفراق وأحاسيس داخلية.

-ألفاظ المديح:

استخدم المتنبي ألفاظًا مناسبة للمديح، وكانت أيضًا مناسبة لمكانة الشاعر والممدوح حيث اعتمد ألفاظًا تدل على الفخامة والقوة والجزالة، ومن ذلك قوله :[٢]

كَلِماتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَواصِلٌ كُلُّ الضَرائِبِ تَحتَهُنَّ مَفاصِلُ

هَزَمَت مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها حَتّى كَأَنَّ المَكرُماتِ قَنابِلُ

فالشاعر يعطي للممدوح صفات القوة والشجاعة وعلو المكانة.

وقد يستخدم الشاعر في مدحه ألفاظًا تجعله يصل إلى مكانة لم يصل إليها غيره فيقول:[٣]

وَلَقَد عَلَوتَ فَما تُبالي بَعدَما عَرَفوا أَيَحمَدُ أَم يَذُمُّ القائِلُ

-ألفاظ الفخر:

اعتمد المتنبي في فخره واعتزازه بنفسه على ألفاظ تدل على ذلك، وتؤكد قوته وصلابته أمام

(١) الديوان ص٤٩٧

(٢) المرجع السابق ص٤٩٨

(٣) السابق ص ٤٩٩

الظروف التي مر بها. يقول المتنبي :(١)

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

فقد استخدم كلمة " مذمتي" ليس كنوع للشكوى، بل إشارة إلى قوته، حتى المذمة تصبح مدحًا له، وأيضاً كلمة " الشهادة " فهي إقرار بحقه ترفع من شأنه وتعزز مكانته.

وذكر الشاعر أيضًا لكلمة "الكامل " للدلالة على الكمال، وهو يفتخر بمكانته الاجتماعية، وتعكس ثقة الشاعر في نفسه وفي قدراته.

كما اعتمد المتنبي على بعض الظواهر اللغوية الأخرى التي ظهرت من خلال الأبيات، والتي تعكس أسلوبه المميز في الشعر.

من هذه الظواهر اللغوية :

-**الاعتماد على صيغة الجمع**: مثل:" منازل – القلوب –أواهل " وهذه الصيغ تدل على التعدد والتنوع، مما يعطي إحساسًا بالاتساع والعمومية، ويمنح النص طابعًا قويًا

يقول المتنبي :(٢)

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

-**استخدام الضمائر بأنواعها**: "المتكلم والمخاطب والغائب" للتعبير عن مشاعر المتنبي وتجربته الذاتية، وكلها تدل على تفاعله مع الموقف.

مثل قوله :(٣)

وَأَنا الَّذي اِجتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرفُهُ فَمَنِ المُطالَبُ وَالقَتيلُ القاتِلُ

(١) الديوان: ص٤٩٩

(٢) المرجع السابق ص ٤٩٧

(٣) السابق

وقوله :[١]

الـطـيـبُ أَنـتَ إِذا أَصـــابَـكَ طـيـبُـهُ وَالماءُ أَنتَ إِذا اِغتَسَـلـتَ الغاسِـلُ

وقوله أيضـًا: [٢]

وَأَمـا وَحَـقِّـكَ وَهـوَ غـايَـةُ مُـقسِـمٍ لِـلـحَـقُّ أَنـتَ وَمـا سِـــواكَ الـبـاطِـلُ

-استخدام أدوات التوكيد مثل "إنَّ" والتكرار:

مثل قول الشاعر: [٣]

يـا اِفـخَـر فَـإِنَّ الـنـاسِ فـيـكَ ثَـلاثَـةٌ مُســتَعظِمٌ أَو حـاسِـــدٌ أَو جـاهِـلُ

وقوله معتمداً على التكرار :[٤]

لَـو طـابَ مَـولِـدُ كُـلِّ حَـيٍّ مِـثـلَـهُ وَلَـدَ الـنِسـاءُ ومـا لَـهُـنَّ قَـوابِـلُ

لَـو بـانَ بِـالـكَـرَمِ الـجَـنـيـنُ بَـيـانَـهُ لَـدَرَت بِـهِ ذَكَـرٌ أَمُ أنـثـى الـحـامِـلُ

اعتمد الشاعر أدوات التوكيد لإبراز قوة العاطفة والتأكيد على المشاعر، وإضفاء القوة الإيقاعية التي تمنح القصيدة نغمة قوية تتناسب مع أسلوب المتنبي القوي.

-أدوات النفي "ما -لا":

يقول الشاعر :[٥]

مـا دارَ فِي الحَنَـكِ اللِسـانُ وَقَلَّبَـت قَـلَـمـًا بِـأَحسَـنَ مِـن نَـثـاكَ أَنـامِـلُ

(١) الديوان ص٤٩٩.

(٢) السابق ص ٤٩٩.

(٣) المرجع السابق.

(٤) السابق ص٤٩٨.

(٥) السابق ص٤٩٩.

يشير المتنبي إلى الممدوح، فما تكلم ولا كُتب بأحسن من أخبارك وهذا غاية المدح.

وقوله أيضًا: (١)

لا تَجسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ هَهُنا بَيتًا وَلَكِنّي الهِزَبرُ الباسِلُ

يقول المتنبي عن نفسه: "من هيبتك ومعرفتك، وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاد بين يديك."(٢)

فقد وظف المتنبي أدوات النفي للتعبير عن التحول والتغير في حياته، وتجعل معانيه أكثر عمقًا وتأثيراً.

-الفعل وأزمنته "الماضي والمضارع والأمر":

"أَقفَرْتِ – نَالَ – جَمَحَ – سَمِعت – تَخْلوُ- تَجْسُرُ- تُنْشَدُ – يَعْلَمْنَّ- انْعَمْ – لَذَّ "

. فالفعل الماضي يعكس الذكريات والتجارب السابقة، والمضارع يعبر عن الاستمرارية في الشعور بالمعاني حتى اللحظة الحاضرة.

مثل قوله المتنبي: (٣)

جَمَحَ الزَمانُ فَما لَذيذٌ خالِصٌ مِمّا يَشوبُ وَلا سُرورٌ كامِلُ

فالجملة الفعلية تهيمن على القصيدة فتعطي إحساساً بالحركة والتغير والتجدد، ولإضفاء الإيقاع والقوة على المعاني، فتجعلها أكثر حيوية وتأثيراً

(١) الديوان ص٤٩٩.

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري، ص ٢٥٩.

(٣) الديوان ص ٤٩٨.

والخلاصة:

أن الألفاظ جاءت في القصيدة مناسبة وبشكل دقيق مع الغرض الذي يعبر عنه الشاعر. فهي مليئة بالرموز والمفردات التي تعزز كل غرض، سواء كان الغرض في الوصف أو الفخر أو المدح، وقد اعتمد المتنبي على مجموعة من الظواهر اللغوية التي تخدم كل غرض، مما يعكس عبقرية المتنبي في استخدام مفردات اللغة؛ لخلق تأثيرات خاصة تضفي على الأبيات القوة والجمال.

الخاتمـــة

بعد دراســة الظواهر التراثية في شــعر المتنبي قصــيدة " لك يا منازل في القلوب منازل "أنموذجـًا " نستطيع القول إن المتنبي استطاع أن يوظف الظواهر التراثية بأنواعها المتعددة، لتخدم عاطفته وانفعالاته ومشاعره، وتعبر تعبيراً قويـًا عن خلجاته.

ومن خلال الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١-ظواهر التراث لها دورها في تشكيل اللغة حيث أسهم التراث في بناء النص الشعري وإنتاج دلالاته وإيحاءاته؛ لتكون متوائمة مع الموقف الذي يعبر عنه النص وموضــحة لتجربة الشاعر.

٢-الظواهر التراثية تربط القصيدة بتراثها الثقافي، وتعزز الجانب البلاغي والفني للنص.

٣-تنوعت لغة القصيدة حيث استخدم لكل موضوع الألفاظ المناسبة له.

٤-ظهرت في القصـيدة مجموعة من التنويعات الأسـلوبية، والتي كان لها دورها في بناء النص وبيان جماله وروعته.

٥-اتســم الوصــف الشــعري في القصــيدة بالعمق والواقعية، ســواء في وصــف الأماكن التي ارتبطت بذكريات الشاعر أو وصف حالته.

٦-لعبت الموسيقي دوراً كبيراً في تعزيز الغرض من القصيدة.

٧-تميزت القصيدة بتنوع الأغراض الشعرية بين الوصف والفخر والشكوى من الزمن، وهذا يوضح قدرة المتنبي في التنقل بين الأغراض ببراعة وقوة.

٨-القصــيدة تجمع بين التعبير العاطفي والإبداع البلاغي، مما يجعلها أحد أبرز الأعمال الأدبية التي تعكس فكر المتنبي وتفاعله مع الواقع الذي يعيش فيه.

٩-التنوع في استخدام الصور، حيث وظف المتنبي صوراً بلاغية قوية تعزز تأثير المعاني.

١٠-عمق الأسـلوب الذي يجمع بين العاطفة والفكر، مما يجعلها نموذجـًا لشـعره القائم على الفخر والحكمة والبحث عن المجد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أبو الطيب المتنبي ماله وما عليه، الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية. د.ت.

٢- الأسلوب، تأليف أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة ،١٩٧٦.

٣- أسلوب الاستفهام في الشعر الجاهلي -التركيب والموقف والدلالة -دراسة نحوية وبلاغية لأساليب الاستفهام في ضوء الموقف الشعري، د حسني عبد الجليل يوسف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. د.ت.

٤- بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)، د يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ،١٩٨٢.

٥- تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د عبد الحليم النجار، الجزء الثاني دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة. د.ت

٦- تاريخ بغداد "مدينة السلام "الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، المجلد الرابع، دار الغرب الإسلامي، ا لطبعة الأولى ،٢٠٠١.

٧- التحليل النقدي للشعر بين المجالات الأسلوبية واللغوية والبلاغية، د. فتحية محمود فرج العقدة، دار الزهراء، القاهرة ،١٩٩٧.

٨- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت

٩- ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه مصطفي السقا

وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، الجزء الثالث، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت

١٠-الديوان، ديوان أبي الطيب المتنبي وأخباره، جمعه إبراهيم بن محمد بن حمد البطشان، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الطبعة الأولى ٢٠٢٣.

١١-ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣.

١٢-سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وصالح السمر، المجلد ١٢، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٣.

١٣-شرح الواحدي لديوان المتنبي"، ضبطه وشرحه د/ ياسين الأيوبي، د/ قصي الحسين، المجلد الأول، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٩.

١٤-الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٨.

١٥-الصبح المُنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٤.

١٦-الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

١٧-الصورة والبناء الشعري، محمد حسن حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١.

١٨-الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، على البطل، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ،١٩٨٣.

١٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، حققه وفصله: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، الجزء الأول. دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت،

لبنان. د.ت

٢٠-عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د على عشري زايد، مكتبة دار العلوم، طبعة أولى ١٩٧٨.

٢١-لسان العرب، ابن منظور: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العيدي، الجزء الثاني، أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٩.

٢٢-اللغة وبناء الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٢.

٢٣-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، الجزء الأول، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠.

٢٤-مداخل إلى علم الجمال الأدبي: عبد المنعم تليمة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٨.

٢٥-المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب المجذوب، الجزء الثاني، الكويت، الطبعة الثالثة ١٩٨٩.

٢٦-مصطلحات الفكر الحديث، سامي خشبة، الجزء الأول، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

٢٧-مفتاح العلوم "السكاكي "، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٧.

٢٨-موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٥٢.

٢٩-النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٧

٣٠-الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي، د.ت.

٣١-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت ،١٩٧٢.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخص..... ٣٥٢١
المقدمـــة ٣٥٢٣
التمهيد ٣٥٢٥
المتنبي ٣٥٢٥
مكانة المتنبي ٣٥٢٦
المبحث الأول تعريف الظواهر التراثية، وأنواعها في الأدب العربي ٣٥٢٩
الظواهر التراثية الدينية ٣٥٣١
الاقتباس من المصطلحات الفقهية ٣٥٣٣
الظواهر التراثية الطبيعية..... ٣٥٣٤
الظواهر التراثية الاجتماعية..... ٣٥٣٤
الظواهر اللغوية والأسلوبية. ٣٥٣٥
المبحث الثاني التقاليد والرموز التراثية في قصيدة "لك يا منازل في القلوب منازل" ...٣٥٣٨
أولاً: التقاليد..... ٣٥٣٨
ثانيًا: الرموز التراثية. ٣٥٣٩
المبحث الثالث دراسة تطبيقية نقدية للقصيدة ٣٥٤٢
نبذة مختصرة عن قصيدة المتنبي ٣٥٤٢
أولاً: البنية الفنية للقصيدة: ٣٥٤٧
ثانيـًا: الأسلوب..... ٣٥٤٨

ثالثًا: الصورة:.....٣٥٥١
رابعًا: الموسيقى ٣٥٥٦
خامسًا: المعنى.....٣٥٦١
سادسًا: اللغة:.....٣٥٦٣
الخاتمـــة ٣٥٧٠
المصادر والمراجع ٣٥٧٢
فهرس موضوعات البحث.....٣٥٧٦